Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مقاربة منظومية لمشروع مدرسة بلا عنف

A systematic approach project for a school without violence

خالد عبد السلام
Khaled Abdeslam
absalam05@yahoo.fr
جامعة محمد ليمين دباغين سطيف 2
University of Mohamed Lamine Denaghine Setif2
مخبر علم النفس الاكلينيكي
Clinical Psychology Laboratory

تاريخ الاستلام : 2018-07-19
تاريخ القبول : 2018-11-22

ملخص :

تهدف دراستا إلى وضع تصور لمشروع برنامج تدريبي يؤسس لمدرسة بلا عنف قائم على سبعة استراتيجيات وهي على التوالي، استراتيجية الوساطة المدرسية لحل النزاعات والخلافات، واستراتيجية التكوين النفسي البيداغوجي للمتعلمين والطاقم التربوي بالمؤسسات التربوية، واستراتيجية تعزيز القيم الإيجابية في المناهج الدراسية (كقيم الحوار و قبول الاختلاف والتنوع والتسامح. ومحاربة العنف والتعصب.)، واستراتيجية التوعية والتحسيس بكل الوسائل والوسائط الإعلامية الورقية والالكترونية والجداريات، واستراتيجية التنشيط الثقافي والرياضي للحياة المدرسية، ثم استراتيجية التنسيق والتعاون بين المدرسة والأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وأخيرا استراتيجية الارشاد النفسي والتربوي.

الكلمات المفتاحية: مقاربة . منظومية . مشروع . مدرسة . بلا عنف . الاستراتيجيات.

Abstract:

Studies aim to conceptualize a draft training program for a non-violent school based on seven strategies which are respectively: strategy of school mediation to resolve disputes, strategy of psychological and pedagogical training for children and educational institutions staff, strategy of promoting positive values in curricula (As values of dialogue, acceptance of differences, diversity and tolerance and combating violence and intolerance ...), strategy of raising awareness and sensitization by all means and media, paper and electronic media and murals, strategy of cultural activities and sports for school life, strategy of coordination and collaboration between school, family and other institutions of socialization and finally

strategy of educational and psychological guidance

Keywords: approach - systemic - project - school - without violence – strategies

مقدمة:

المعروف في تاريخ الفكر التربوي أن الموقف التربوي داخل البيئة المدرسية ينبني على مبدأ الحوار والنقاش العلمي الهادئ والمسؤول الذي يستند إلى الادلة والبراهين المنطقية والتجريبية في الاقناع. وعلى تربية وتعليم النشء فضائل الأخلاق لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع والانضباط وفق قوانينه ومعاييره وأخلاقه والسهر على خدمته وتنميته. يعني أن الموقف التعليمي يؤسس لعلاقة أبوية بين الآباء أو الأمهات (المعلمين والمعلمات) وأبنائهم (التلاميذ) التي يسودها مشاعر الحب والتعاطف والتعاون مع الاحترام المتبادل. لأن الفضل في بلوغ الإنسان أي مراتب عليا في المجتمع يعود أساسا إلى المدرسة والدور الذي يلعبه المربون فيها وقد صدق الشاعر حينما قال: "قم للمعلم وفه التبجيل ـ كاد المعلم أن يكون رسولا.

لذلك أصبحت المدرسة عبر كل العصور وفي كل المجتمعات، مؤسسة مقدسة لكونها تعمل عبر نشاطاتها التربوية على تحويل الانسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وبواسطتها يدرك النشء معنى حياتهم، فتمكنهم من الاندماج والتكيف مع بيئتهم. و هي التي تعمل على تطوير قدراتهم و طاقاتهم ليكونوا مواطنين صالحين. وفي هذا يقول أبو حامد الغزالي: **لولا العلماء لصار الناس كالبهائم، فبالتعليم يخرج الناس من حد البهمجية إلى حد الإنسانية "**، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فرسالة المدرسة في المجتمع دائما هي تعليم الناشئة فن العيش معا أي فن التّحضر، عن طريق ترسيخ وتنمية قيم التواصل بالحوار الهادئ والهادف، واعتماد الحجج والبراهين والأدلة العلمية والمنطقية والتجريبية كأساليب حصرية في الاقناع للآخر عند كل نقاش او جدال او خلاف. وتدريبهم على النقد العلمي الموضوعي والبناء، ومن خلالها تتعلم الأجيال على قيم التسامح وقبول الاختلاف مع الآخرين و الانفتاح عليهم ، بعيدا عن أي تعصب أو تطرف أو انحراف فكري ولا ديني ولا سياسي ولا اجتماعي.

وعلى هذا الأساس نستخلص أن العنف من الناحية المبدئية والفلسفية ليست له أي مبررات في البيئة المدرسية بين كل المتعاملين مهما اختلفت وتنوعت اهتماماتهم ورغباتهم وطباعهم أو أمزجتهم. لكن واقع المدرسة الجزائرية يشهد على تنامي سلوك العنف وأصبح لغة التواصل والتخاطب وأسلوبا معتادا في الإقناع بين المعلم والمتعلم وبين هذا الأخير ومعلمه أو أستاذه وبينهم وبين الادارة وحتى بينهم وبين الأولياء في الكثير من الأحيان، ويمارس بكل أنواعه (الجسدية و النفسية والمعنوية.)"[1].

فهل يدل ذلك على وجود خلل في المنظومة القيمية للمجتمع الجزائري؟ وهل يدل على وجود مشكلات على مستوى أخلاقيات التربية والتعليم؟ فهل يعبر ذلك على انحراف المدرسة وعجزها عن أداء رسالتها المقدسة في المجتمع بتكوين مواطنين يتعاملون بالحوار و الأفكار كأسلوب في الإقناع؟ وهل يدل على وجود اختلال وضعف في الأدوار التربوية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري؟ أم انه يعبر على شدة تأثر المدرسة بسلبيات وعيوب المجتمع بدل أن تؤثر فيه إيجابا؟ و هل تقتصر مسؤولية مواجهة الظاهرة على المدرسة أم تحتاج إلى تجنيد جميع مؤسسات المجتمع؟ هل تنفع الاجراءات القمعية والردعية في مواجهة العنف في الوسط المدرسي، أم أن المواجهة الحقيقة تتم بوضع استراتيجيات مبنية على نشاطات بيداغوجية على المديات الثلاثة القريب و المتوسط والطويل تشمل كل عناصر النسق الاجتماعي؟ و ما هي الاستراتيجيات النفسية و التربوية المناسبة لمواجهة العنف في الوسط المدرسي الجزائري؟ كلها أسئلة سنحاول الاجابة عنها في هذه المقالة وفق مقاربة منظومية. وقد بنينا تصورنا لهذا المشروع استنادا بعد دراسة ميدانية لسلوك العنف الممارس من قبل المتعلمين في الوسط المدرسي بولاية سطيف، والتي سبق وان نشرناها في مقالات بالمجلة الجزائرية للتربية سنة 2014 و في المجلة العربية للعلوم النفسية في شتاء 2015.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى: ــ اقتراح تصور لمشروع مدرسة دون عنف وفق مقاربة منظومية.

. التعريف بأهم الاستراتيجيات النفسية والتربوية التي تساعد على الحد من سلوك العنف في الوسط المدرسي.

. التعريف بالاستراتيجيات التربوية والبيداغوجية التي تساعد على تغيير التصورات الذهنية اتجاه العنف بكل أشكاله.

ـ التعريف بالاستراتيجيات الاعلامية التي تساعد على تغيير التصورات اتجاه العنف بكل أشكاله.

ـ التعريف بالاستراتيجيات الثقافية والرياضية التي تساعد على امتصاص الضغوط النفسية والدراسية للمتعلمين والأساتذة.

ـ التعريف باستراتيجيات الارشاد النفسي التي تقدم خدمات للمتعلمين والمعلمين والطاقم الاداري لمعالجة مختلف الضغوط النفسية التي تصاحب العمل التربوي والمدرسي.

أهمية الدراسة: تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية اكاديمية وأهمية عملية تطبيقية.

الاهمية العلمية الأكاديمية: . أنها ستثير التفكير لدى الباحثين الجامعيين حول دور البرامج النفسية التربوية المتكاملة في معالجة سلوك

العنف في ليس في الوسط المدرسي فحسب بل في البيئة الاجتماعية التي تتواجد بها المدرسة.

ـ انها ستعمق البحث في متغيرات جديدة لها علاقة بالبيئة الاجتماعية والثقافية والاسرية في وضع استراتيجيات لمعالجة جذور العنف في الوسط المدرسي.

. انها ستطرح مجالات جديدة للبحث العلمي تتعلق بمقومات الصحة النفسية وجودة الحياة المدرسية كأبعاد لها ادوار محورية في معالجة العوامل النفسية والتربوية لسلوك العنف في الوسط المدرسي.

الأهمية العملية التطبيقية: أنها ستساهم في تقديم تصور لبرنامج عمل يساهم في معالجة شاملة للعوامل المؤدية للعنف في الوسط المدرسي.

ـ كما يساعدهم المشروع في الاسترشاد بالأدلة العملية الخاص بكفية التعامل مع المراهقين والمتعلمين ذوي الاضطرابات السلوكية لتجنب ردود الفعال العنيفة.

ـ انها ستساعد كل الطاقم التربوي لمؤسسات التربوية في التعليمين المتوسط والثانوي في تنفيذ إجراءات نفسية و بيداغوجية تمكنهم من التقليل من ظاهرة العنف بالوسط المدرسي.

مصطلحات الدراسة:

تعريف العنف لغويا: جاء في لسان العرب لابن منظور على انه:" الخرق بالأمر. وقلة الرفق به وهو ضد الرفق. أعنف الشيء أي: أخذه بشده ، والتعنيف هو التقريع واللوم.[2]

تعريف العنف اصطلاحيا: إن ما كان يعتبر سابقا سلوكا طبيعيا في العلاقة بين المعلم والمتعلم أصبح ينظر إليه حاليا على أنه عنف لذلك قد نجد تعاريف متعددة ومختلفة للعنف حسب المعايير الاجتماعية في كل مجتمع، كما أن كل مهتم بالموضوع يفسره من زاوية اختصاصه، إلا أن هناك قواعد مشتركة بينها. ومن أهمها ما يأتي:

ـ يعرف على أنه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، فقد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعا أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

تعريف العنف المدرسي:عرفه احمد حسين الصغير (1998 ص 252) على أنه:" السلوك العدواني الذي يصدر عن بعض الطلاب والذي يطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليد مدرسية والذي ينجم عنه أذى و ضرر مادي أو معنوي"[3]

التعريف الاجرائي للعنف في الوسط المدرسي: نقصد به في دراستنا: كل أشكال السلوك الذي ينتج عنه إلحاق أذى معنويا أو نفسيا أو ماديا أو تهديدا ووعيدا، سواء كان ضد الأساتذة أو ضد المتعلمين أو ضد بعضهم البعض أو ضد الإدارة (كل أعضاء الأسرة التربوية) أو كان سلوكا تخريبيا ضد هياكل وتجهيزات المؤسسة التربوية، والذي يتنج عنه أيضا تلوثا المناخ النفسي التعليمي بالمدرسة فينعكس سلبا على أدائها وفعالية نشاطاتها التربوية.

الاستراتيجيات: يعتبر مفهوم الاستراتيجية في أصله مفهوما يستخدم في المجال العسكري لتحديد الخطوات والمراحل التي يتبعها القادة لتحقيق اهداف الحرب. إلا انها اصبحت تستخدم في كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والادارية والتربوية.

تعريف le Petit Robert :" هي مجموع الأنشطة والعمليات المتناسقة من أجل تحقيق انتصار"[4]

تعريف De Villers 1992 :"هي فن تخطيط وتنسيق مجموعة من العمليات من أجل تحقيق هدف"[5]

إذن هذه التعاريف تشير بصفة عامة لمفهوم الإستراتيجية على أنها الدقة في التخطيط والتنسيق بين مجموعة من العمليات والأنشطة المنظمة بهدف تحقيق وضمان نتيجة ايجابية ومرضية.

- ومن التعاريف الأخرى نجد من هناك من يقول انها:"مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة ، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه وصولا إلي أهداف محدده"[6]. كما أنها أفعال أو مجموعة من الأفعال التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المرسومة. وحيث إن الاستراتيجية معنية بالمستقبل فإنها تأخذ بعين الاعتبار احتمالات متعددة لإحداثه وتكون قابلة للتعديل وفقا للمستجدات.

ـ التعريف الاجرائي للإستراتيجية: نقصد بها في دراستنا مجموعة الخطوات والعمليات النفسية التربوية الشاملة المتكاملة والمتفاعلة بين المحيط الاجتماعي والبيئة المدرسية المساهمة في إعادة تشكيل تفكير و سلوك الطاقم التربوي والإداري للمؤسسات التربوية

والمتعلمين ليكون اكثر توازنا وتوافقا ينبني على تكريس ثقافة الحوار والاقناع بالأفكار والحجج والبراهين بدل أشكال العنف اللفظي والمادي عند كل خلاف او صدام يحدث فيما بين أعضاء الأسرة المدرسية.

. **تعريف التصور المنظومي:** " هو فلسفة ومنهج أو أسلوب في التفكير يقوم على امتزاج وتداخل المعرفة العلمية من اجل تقديم رؤية كلية شاملة تأخذ بالاعتبار جميع العوامل" ويعرف أيضا على أنه:" تفاعل نوعي مستمر بين فئة من العناصر او النظم الفرعية، التي لها كيانها المستقل وتتداخل في علاقات وظيفية مع الكيانات الاخرى لتؤدي معا كفريق متعاون وظائف ثابتة نسبيا من خلال مدخلات جديدة..... وجوهر الفكر المنظومي يكمن في تحديد الترابط بين عناصر مختلفة ترتبط بموضوع محدد"[7] وهذا الترابط الذي نقصد به بالنسبة لموضوع دراستنا هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية سلوك العنف لدى الفرد الجزائري، على مستوى الأسرة والمدرسة والشارع ووسائل الاعلام والخطاب المسجدي وغيرها، بطريقة مباشرة او غير مباشرة فتجعل من العنف مكونا ثقافيا مقبولا في الممارسة اليومية في كل المستويات.

التعريف الإجرائي: نقصد به في دراستنا التصور الذي ينظر إلى سلوك العنف باعتباره سلوكا اجتماعيا ينشأ وينمو في كل الأنساق الاجتماعية والثقافية، ابتداء من الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام والشارع والادارة والمؤسسات الرياضية والثقافية والسياسية من خلال العلاقات والتفاعلات المباشرة وغير المباشرة التي تحدث فيما بينها. فمعالجته على مستوى المدرسة لا يحقق إلا في إطار منظومي ونسقي كلي وشامل على مستوى كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

دراسات سابقة:

نماذج لبرامج أعدت لمعالجة العنف في الوسط المدرسي:

هناك عدة دراسات حاولت تقديم تصور لكيفية معالجة سلوك العنف في الوسط المدرسي، منها ما انجز على مستوى المؤسسات الجامعية والأكاديمية ومنها ما انجز على مستوى المؤسسات الحكومية التربوية ومنها ما انجز على مستوى هيئات دولية كاليونيسكو و منها ما أنجز من قبل مؤسسات المجتمع المدني. و منها ما ارتكز على برامج سلوكية ومعرفية، منها ما ارتكز على خدمات الارشاد النفسي المدرسي و منها ما ارتكز على برامج تدريبية شاملة لكل الفاعلين التربويين داخل المدرسة وخارجها. وهي كما يأتي:

1ـ النموذج الأول: ـ نموذج دراسة سعد ناصر الدين (دون سنة) تحت عنوان "تطوير برنامج إرشادي لمعالجة سلوك العنف في المدارس"[8]، والذي يقوم على دراسة حالة طفل يتميز بالسلوك العدواني، المتمثل في السب والشتم، تمزيق الدفاتر والكتب،الكتابة على المقاعد، إتلاف الآثاث، التشاجر مع الاخرين، الاستيلاء على سلوك الاخرين....) واستعمل الباحث لقياس الظاهرة الملاحظة، والمقابلة مع الوالدين لجمع المعلومات اللازمة. وبعدها قام بتحديد السلوك غير المرغوب فيه و مكان زمان ظهوره هل في الغرفة ام داخل القسم او في الساحة هل في أوقات الراحة أو أثناء الدراسة وغيرها.. ويرتكز البرنامج على طرق التعديل الآتية: تعزيز السلوك الايجابي ، تصحيح السلوك غير المرغوب فيه، العزل والتوبيخ، تقليل الحساسية التدريجي بالاسترخاء...) وقد طبق على حالة حيث قام الوالدان بتوجيه من المرشد النفسي التربوي بتطبيق إجراءات البرنامج الاتي:

ـ عند ظهور أي سلوك عدواني لدى الطفل (جسدي او معنوي او غضب وانفعال)، يعزل في غرفة تهيأ له وتوفر فيه ألعاب وحاسوب، يغلق عليه الباب ويعلم انه لن يفتح عليه الباب إذا بقي يتشاجر مع الاخرين.ثم يبقى لمدة دقيقتين، فإذا اظهر االبكاء والصراخ والغضب يحتسب له حتى لحظة توقفه (من البكاء). بعد انتهاء مدة العزل (بين 3 و5 دقائق) يعاد الطفل لنشاطه الطبيعية دون التعليق على ما حدث. و إذا أراد الوالدان مناقشة ابنهم وتفسيرهم له حول أسباب العزل، يتم في وقت آخر من النهار وليس في نفس اللحظة. يتجاهل الأبوان سلوك العدوان البسيط الذي لا يستحق العزل، ويناقشان اسباب غضبه وانفعاله. يعزز الوالدين السلوك التعاوني لدى الطفل كلما اظهره بشكل متكرر، تقدم مكافآت كلما اظهر الطفل اللعب المناسب والمقبول الخالي من العدوان والعنف. واستخدم هذا البرنامج لمدة 24 ساعة خلال ثلاث أيام متتالية. وحسب القائمين عليه انه اظهر القائمين عليه ان سلوك العدوان قد اختفى بشكل لافت للانتباه لدى الطفل.

2. النموذج الثاني: عبارة عن برنامج تدريبي على شكل دليل وقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة أعدته وزارة التربية والتعليم بالمملكة الاردنية (2006/ 2007) موجه إلى المعلمين والمديرين بالمدارس الاعدادية والثانوية. ويتضمن مجموعة من المحاور لا سيما محور خاص بتشخيص سلوك العنف أنواعه و العوامل المساعدة على ظهوره بالمدارس سواء كانت نفسية او تربوية او اجتماعية وثقافية، و محور الادارة الصفية، ومحور الموقف التعليمي والتعلم النشط، إضافة إلى محور خاص بمهارات ومواصفات المعلم المطلوب في المدرسة، ومحور البيئة المدرسية المنشودة ، وطرق ضبط الذات وخصائص المتعلمين في مرحلة المراهقة وكيفية التعامل معها ومحور اخير خاص ببدائل العقاب البدني ويتضمن كل محور مجموعة من الانشطة التدريبية التي يتدرب عليها المعلمين والمديرين لرفع كفاءتهم المعرفية والفنية في فهم شخصية المتعلمين ورسالة المدرسة ودورها وكذا تدريبهم على كيفية التعامل مع

سلوكات العنف داخل المدرسة. وتضمن الدليل أيضا مجموعة من الاجراءات للحد من شلوك العنف ومن أهمها: تدريب كل الاطارات التعليمية حول فهم ظاهرة العنف كيفية التعامل معها. التعاون بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى في الحالات المستعصية، تفعيل دور المرشد التربوي، تفعيل دليل تعليمات الانضباط وغيرها.[9]

3. النموذج الثالث: و هو عبارة عن مشروع برامج المدارس الآمنة (2009) لمكتب المرأة والتنمية التابع للوكالة الامريكية للتنمية الدولية تحت عنوان "دليل تدريب الطالب التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس وكيفية تجنبه" وهو يعتمد على ما يسمى "**برنامج مداخل**"، يتضمن ثلاث أدلة موجهة للتلاميذ في عمر بين 10 و14 سنة. ويتضمن تدريب المعلمين وأفراد المجتمع والتلاميذ على التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس وكيفية تجنبه (مدخل 1 لتدريب التلاميذ ومدخل 2 لتدريب مستشاري المجتمع ومدخل 3 لتدريب المعلمين). وهو برنامج مبني على منهج شامل متعدد الاوجه ، حيث يهتم بالمساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان، وتشمل الجهود جميع مستويات التعليم، وبرامج تدريب المعلمين وجهود المجتمع، والسياسات، والإجراءات على مستوى الوزارات، والتشريعات التي تحارب كل أشكال العنف والايذاء ضد الأطفال والعقاب البدني والنفسي والمعنوي، ويشرك جميع الاطراف لجعل المدارس آمنة لكل الأطفال والمراهقين داخل وخارج المدرسة، يضاف إليها تنصيب منظومة إعلامية تحسيسية لدفع المجتمع على تغيير الذهنيات والتصورات اتجاه العنف القائم على النوع الاجتماعي لتهيئته لتطبيق القوانين الردعية له، وغيرها من الاجراءات.

ويتضمن إجراءات على مستوى للحد من سلوك العنف كقواعد السلوك و الانضباط للمعلمين وأخلاقيات المهنة وخدمات الدعم النفسي، تقوم به الوزارات والنقابات والادارات التربوية، إلى جانب تدريبات على مستوى الصف للمعلمين لاستخدام أساليب مناسبة في التدريس وغدارة الصف بطرف غير عنيفة، يضاف إليها برامج تنمية المهارات الحياتية القائمة على تعليم الأطفال الحقوق والواجبات وكيفية التصرف لبناء علاقات ايجابية مع الاخر وأخيرا يتضمن مراجعة للمناهج الدراسية لتتضمن مفاهيم تعزز قيم الاحترام والمساواة والحوار والتسامح وغيرها.

4. النموذج الرابع هو مشروع "بيئة خالية من العنف" الذي انجزه مركز السرايا لخدمة المجتمع بدعم من البنك الاسلامي للتنمية بواسطة برنامج الامم المتحدة الانمائي ومؤسسة دياكونيا، طبق للحد من العنف في بعض المدارس المقدسية تقع في محيط المركز. يهدف هذا المشروع إلى رفع مستوى وعي الطواقم المدرسة والتلاميذ بظاهرة العنف والتخفيف من نسبة احداث العنف داخل جدران المدرسة ومقسم إلى ثلاث محاور أساسية على شكل مجموعات وهي : المجموعة الأولى: تهدف إلى التدريب على بناء علاقة ايجابية بين الطلبة انفسهم من جهة وبين التلاميذ والمعلمين من اجهة أخرى، وتوجيه الطاقة السلبية لدى الطلبة في اطر فعالة وايجابية من خلال التعبير عن الذات بطرق عدة.

والمجموعة الثانية تهدف إلى التدريب على اكساب أساليب تعبير صحية يستطيع الطلبة التعبير من خلالها على أنفسهم. وتدريب التلاميذ على زيادة قدراتهم في ايجاد بدائل أخرى للظروف الضاغطة بدل العنف عن طريق فتح آفاق جديدة للتفكير لديهم.

والمجموعة الثالثة: تهدف إلى تدريب توعية الطلبة حول ظاهرة العنف أسبابه وأشكاله وكيفية التعامل معه. وتدريبهم على تقبل الاخر واحترام الاختلاف مع الاخرين.[10]

5 . النموذج الخامس: هو دليل أعدته اليونسكو تحت عنوان " وقف العنف دليل المعلم" وهو تنفيذا لبرنامج "التعليم للجميع" و "عقد الأمم المتحدة الدولي لثقافة السلام واللاعنف من اجل أطفال العالم 2010/2001"[11]

الذي معالجة العنف بشكل شامل و تأثيره العام. وهو دليل موجه للمعلمين والتلاميذ يتضمن كيفية التصدي للعنف ومنعه في المؤسسات التعليمية. ويتضمن محتوى" الدليل مختلف أشكال العنف الحاصلة في المدارس، ويقدم مقترحات عملية لما يمكن أن يفعله المعلمون لمنعها. وتُقترح في هذا الصدد عشرة مجالات للعمل، كل مجال منها مع أمثلة معينة يمكن أن يطورها المعلمون للتصدي للعنف ومنعه وهي كما يأتي: الدعوة إلى نهج شامل يشترك فيه التلاميذ والأولياء ومديري المدارس والمعلمين و المجتمع، جعل التلاميذ شركاء في منع العنف، استخدام أساليب وتقنيات بناءة لضمان الانضباط، تكوين قوة نشطة وفعالة لمنع تسلط الزملاء في المدرسة، بناء قدرات التلاميذ على الصمود امام الصعوبات والتحديات، المطالبة الدائمة توفير آليات تضمن السلامة في المدارس، توفير اماكن مأمونة ومريحة للتلاميذ، تعلموا وعلموا مهارات حل النزاعات ومنع العنف للتلاميذ، وتتضمن كل هذه الاجراءات عمليات تنفيذية.

يضاف إليها مجموعة من البرامج التدريبية التي تبنتها مجموعة من الدول لمحاربة العنف الدرسي والتي وردت في كتاب [12]، لا سيما **طريقة الزي الرسمي**، التي طبقت في بعض المدارس الأمريكية حديثا للوقاية من العنف في الوسط المدرسي، والقائمة على فكرة دور توحيد الزي المدرسي في خلق بيئة تعلم ملائمة ويحسن من اتجاهات التلاميذ حول الانضباط المدرسي. و **برنامج التسامح الصفري** الذي تبنته كل ولاية أمريكية والقائم على أساس امتناع إدارة المدرسة عن التسامح

ببساطة مع المتعلمين المتمردين على قوانين ولوائح المدرسة، وفيه يحق للمدرسة طرد كل متعلم من المدرسة قد يحمل معه سلاحا أبيضا أو ناريا. و هناك أيضا **برنامج التدريب على إدارة الغضب وحل المشكلات**، الذي يقوم على تدريب التلاميذ على التحكم في حالات الغضب والانفعالات لتخفيض سلوك العنف لديهم سواء في المنزل أو الفصل الدراسي، والذي يمكنهم من التحكم في غضبهم عند مواجهة الصراع وتنمي قدرتهم على فهم وإدراك اتجاهات الآخرين و وضع نفسه في مكانتهم لديه. ويقوم البرنامج على اثنى عشرة (12) جلسة أو أكثر، و تستعمل فيه عدة فنيات كالتدريب على الاسترخاء و المناقشة الجماعية ولعب الدور ونمذجة السلوك الملائم وغيرها. وبرنامج التدريب على المهارات المعرفية الذي يهدف إلى تدريب المتعلمين على مقاومة الأفكار الخاطئة واللاعقلانية التي تدفع ببعضهم إلى استعمال العنف، وهي استراتيجيات معرفية تنصب على تغيير الأفكار السلبية التي يعطيها التلاميذ للبيئة التربوية التي يتفاعلون في سياقها وتدفعه على التصرف بعنف.

التعليق على مختلف البرامج الموجهة لمعالجة سلوك العنف في الوسط المدرسي:

نلاحظ في كل هذه البرامج أنها متعددة ومتنوعة، و الكثير منها يهتم بمعالجة سلوك العنف داخل المحيط المدرسي من خلال برامج التدريب للمعلمين والمتعلمين والمديرين و البعض الاخر منها اهتم بتدريب الأسرة والمحيط الاجتماعي لإكسابهم بعض مهارات التصرف الايجابي وغدارة الصراعات وإدارة الذات لدى المتعلمين وتوفير لهم فرص التعبير بطرق عقلانية، إضافة إلى تركيز البعض الاخر منها على أهمية تغيير المحتوى المعرفي للمناهج الدراسية لتنمية وتعزيز قيما اللا عنف مع تبني أحد البرامج لاستراتيجية التحسيس والتوعية عبر وسائل الاعلام حول خطورة الظاهرة للتقليل منها. وهي كلها تبدو انها تعالج الظاهرة في إطارها المدرسي البحت، وترتكز على معالجة السلوك على مستوى الأفراد (المتعلمين والأساتذة والمديرين فقط) و تتفق مع مشروعنا الخاص "مدرسة بلا عنف" في الكثير من جزئياته خاصة تلك التي تتعلق بأهمية تطعيم المناهج الدراسية بقيم جديدة تمجد لغة الحوار والتسامح والاختلاف، ودور التحسيس والتوعية والتكوين والتدريب للمعلمين والمتعلمين والمديرين ، ودور خدمات الارشاد النفسي في التقليل من الضغوط النفسية الناتجة عن النشاطات التفاعلية المدرسية، ودور الوساطة المدرسية في حل النزاعات الخلافات كإجراء وقائي. إلا ان مشروعنا "مدرسة بلا عنف" يختلف عن كل المشاريع السابقة في عدة جوانب لا سيما: انه مشروع شامل ومتكامل يعالج جذور العنف في بيئته الاجتماعية الواسعة و ليس في الوسط المدرسي فحسب، يعني يستهدف معالجة ثقافة العنف المتفشية في المجتمع عبر كل مؤسساته.

ـ انه يتميز في تبنيه باستراتيجيات جديدة غير مذكورة في المشاريع المشار إليها سابقا. حيث بعضا منها يرتكز على اهمية تنشيط الحياة المدرسية بكل النشاطات الثقافية والرياضية والتربوية التي تمكن المتعلمين من فرص التعبير بطرق بيداغوجية وتعطي لهم فرص تأكيد ذواتهم في مختلف المجالات الثقافية والرياضية والعلمية وبالتالي تمكنهم من التنفيس عن الضغوط النفسية المتراكمة عليهم سواء كان مصدرها المدرسة او البيت او المحيط الاجتماعي ككل.

ـ وانه مشروع يتضمن إجراءات جديدة عملية تدعم النشاطات التدريبية لا سيما مدونة السلوك الخاصة بالمعلم والمتعلم و حراس المدارس والإدارة المدرسية وغيرها.

. انه مشروع يهدف إلى تجنيد كل مؤسسات المجتمع لمحاربة ثقافة العنف وكل أشكاله والمناخ المشجع له.

التعريف بمشروع مدرسة دون عنف:

هو برنامج تربوي متدرج وفق مراحل زمنية مختلفة يدوم ثلاث سنوات في التجريب، يؤسس لمدرسة نموذجية، يكرس ثقافة الحوار والنقاش العلمي بالحجج والبراهين المنطقية والموضوعية. تعلم النشء استراتيجيات التفكير وحل المشكلات بطرق عقلية ومنطقية، وتعلمهم قيم التسامح والاحترام الآخر وقبول الاختلاف والتنوع، ويسعى إلى تجويد الحياة المدرسية في كل أبعادها، المادية و التربوية – البيداغوجية والنفسية والاجتماعية العلائقية و الإدارية. يرتكز على تدريب كل أعضاء الأسرة التربوية على التصرف والعمل بروح المسؤولية التربوية وبمقتضيات رسالة المدرسة، من خلال الاعتماد على تقنيات الاتصال البيداغوجي والتعامل مع المتعلمين بطرق متحضرة بما يعزز كرامتهم ويساعدهم على تجاوز مشكلاتهم ومعوقات تعلمهم. كما يتضمن البرنامج تدريب المتعلمين على مهارات ضبط النفس وإدارة الانفعالات وحل المشكلات والنزاعات بطرق عقلانية حوارية ولا عنفية. ويستند في ذلك إلى مجموعة من الاستراتيجيات النفسية والتربوية، التي تحقق أهداف المدرسة وتساهم في التخفيف من التوترات والضغوط الدراسية للمحافظة على مقومات الصحة النفسية والتوافق النفسي والدراسي للمتعلمين والمعلمين وكل الطاقم التربوي للمدرسة، لتحسين الأداء والمردود التربوي لها.

مبررات اقتراح مشروع مدرسة دون عنف: من أهم مبررات اقترح المشروع ما يأتي:

1ـ تنامي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بشكل لافت للانتباه في كل المستويات التعليمية وبشكل اكثر في التعليميين المتوسط والثانوي.

2ـ ظهور اتجاهات السلوك اللا معياري لدى الكثير من المتعلمين في المدرسة الجزائرية كعدم الاحترام للآخر والقانون وعدم الانضباط وثقافة الانتقام وغيرها.

3ـ عدم وجود برامج تدريبية معتمدة ومطبقة في قطاع التربية الوطنية لمحاربة العنف في المؤسسات التربوية الجزائرية.

4 ـــ تأثر المدرسة الجزائرية بكل سلبيات المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

5 ـــ ضعف فعالية الإجراءات الردعية المتخذة لمن قبل وزارة التربية الوطنية لمحاربة الظاهرة في المؤسسات التربوية.

6ـ الحاجة القومية إلى إحياء المهمة التربوية النبيلة للمدرسة في تكريس قيم الحوار والاحترام والتسامح بين أفراد المجتمع.

7ـ ضرورة الحرص على تنشئة الأجيال على ثقافة الحوار والتواصل بالطرق السلمية واللا عنفية لضمان الامن الاجتماعي والسلم الاهلي في المجتمع.

أهداف المشروع: يهدف المشروع إلى: إعادة تنظيم البيئة المدرسية ماديا وتربويا وبشريا وعلائقيا بما يساعدها على تحقيق جودة الحياة المدرسية ورسالتها التربوية.

ـ تكوين وتدريب أعضاء الأسرة التربوية على كيفية مراعاة الأبعاد التربوية والبيداغوجية في كل النشاطات التربوية والإدارية داخل المدرسة.

ـ تدريب أعضاء الأسرة التربوية على فن الاتصال والتواصل البيدغوجي والإداري الفعال.

ـ تدريب المتعلمين على تعلم مهارات الكفاءة الذاتية ومهارات الذكاء العاطفي والاجتماعي.

ـ تدريب المعلمين على استراتيجيات التدريس النشطة وطرق المعاملة بأساليب بيداغوجية راقية لا عنفية.

ـ تدريب الأساتذة وكل المتعاملين مع المراهقين على تقنيات إدارة الصراعات وحل المشكلات بطرق حوارية لا عنفية.

ـ تدريب مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي حول تقنيات التواصل والوساطة المدرسية للوقاية من كل أشكال العنف.

ـ تدريب المتعلمين على كيفية استثمار أوقات دراستهم للتغلب على توتراتهم ومشكلاتهم النفسية.

ـ التدريب أعضاء الأسرة التربوية على تقنيات تخفيف التوترات والضغوط النفسية الناتجة عن ظروف التعلم والمدرسة.

ـ تعزيز الدافعية للتعلم وروح الانتماء إلى المدرسة لدى المتعلمين.

ـ اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات النفسية والتربوية والثقافية التي تساعد المدرسة على الوقاية والعلاج من كل أشكال العنف والانحراف السلوكي.

ـ اقتراح مدونة سلوك أو أدلة تطبيقية حول كيفية التعامل مع المتعلمين المراهقين بصفة عامة، والمراهقين المضطربين سلوكيا بصفة خاصة: لا سيما : 1 ـ دليل سيكو- بيداغوجي خاص بحاجب المدرسة.

2ـ ـــ دليل سيكو- بيداغوجي خاص بالأساتذة والمساعدين التربويين، ومستشاري التوجيه والارشاد المدرسي.

3 ـــ ودليل سيكو- بيداغوجي خاص بالإداريين وأعوانها.

– المنطلقات المبدئية للمشروع:

1ـ ان العنف ظاهرة اجتماعية قبل ان يكون ظاهرة مدرسية.

2ـ أن مصدر العنف ليس المدرسة لوحدها بقدر ما تتعدد مصادره من كل مؤسسات المجتمع (الأسرة وسائل الاعلام والشارع ودور العبادة...) لذلك احتاجت العملية إلى التدخل بشكل شامل ومتكامل لمعالجة ثقافة العنف وتغيير التصورات اتجاهه.

3ـ ان أعضاء الآسرة التربوية هم نتاج المجتمع ويتصرفون وفق مقومات الثقافة الاجتماعية السائدة.

4ـ ان المدرسة تعتبر جزءا لا يتجزأ من النسق الاجتماعي الكلي الذي تتفاعل فيه مع جميع مكوناته بشكل طردي.

5- ان العنف سلوك مكتسب من النماذج التي تتجسد في مواقف الحياة الاجتماعية المتنوعة على مستوى الآسرة والمدرسة والشارع ووسائل الاعلام والفن والأدب وغيرها.

6. "أنه إذا كان العنف والحرب تنشأ في عقول الناس فكذلك في عقولهم تتأسس معاقل السلام " مقتبسة من افتتاحية ميثاق الامم المتحدة"

6. أن المتعلمين في الوسط المدرسي ليسوا منحرفين، لذلك لا يجب ان معاملتهم بطرق أمنية أو ردعية، بقدر ما يحتاجون إلى أساليب بيداغوجية راقية ومناسبة تراعي خصائصهم النفسية ومطالب المرحلة العمرية التي يمرون بها.

أسس ومبادئ نجاح المشروع: لنجاح أي مشروع يستلزم توفر مجموعة من الشروط والمبادئ التي تضمن نجاحه من أهمها:

I. أسس ومبادئ جودة الفعل التربوي: تتمثل هذه المبادئ في ما يأتي:

1 . اعتبار المتعلم محور العملية التربوية وهدفها.

2 **- جعل المتعلم عنصرا فاعلا في العملية التربوية** وليس عنصرا منفعلا أو سلبيا. يشارك ويتفاعل ايجابا في كل النشاطات الدراسية ويساهم في اقتراح الحلول للمشكلات التي تعيق تعلمه وتفتح شخصيته.

3 **ـــ أن المتعلم ليس خزانا للمعلومات والمعارف** بل هو مجموعة من القوى والطاقات الكامنة التي يجب الاستثمار فيها بتنميتها، تفجيرها وتطويرها لتبلغ مستويات عليا من النضج والابداع.

4 **ـ أن التربية عملية تنشد تنمية شخصية الفرد بجميع جوانبها** وأبعادها الجسمية، النفسية، العقلية، الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق التوافق والتوازن النفسي والاجتماعي.

5 . **أن التربية هي إعداد الفرد للحياة الحاضرة والمستقبلية** بكل متطلباتها وتحدياتها.

6 ـــ ضرورة التكامل بين البعدين التربوي والتعليمي في للعملية التربوية: حيث يستلزم الأمر أن لا يكون دور المدير والمعلم و الأستاذ مقتصرا على تقديم الدروس والمعلومات للمتعلم بطرق تلقينية وإملائية لإنهاء البرنامج إداريا، بقدر ما يستدعي الأمر تنمية المهارات والكفاءات المنشودة مع ايلاء العناية لاهتمامات و انشغالات ومشكلات المتعلمين النفسية والدراسية والاجتماعية والإنصات إليهم وتوفير لهم شروط الراحة النفسية وتعزيز دوافعهم للتعلم. والعمل على فهم المشكلات والصعوبات التي تعيق تمدرسهم الطبيعي وتكيفهم المدرسي والاجتماعي.

II . أسس ومبادئ جودة التسيير الإداري :

1. اعتماد منطق القانون بدل العاطفة في فرض الانضباط وجودة الأداء على الإداريين والأساتذة: في إدارة وتسيير كل القضايا البيداغوجية والعلمية وفي فرض الانضباط والعمل وفق التوقيت الرسمي لكل الموظفين، وتجنب التحايل والتجاوز للنصوص القانونية و قرارات المجالس التربوية و الإدارية لتفادي ثقافة التسيب واللامبالاة في كل شيء.

2 . مبدأ أولوية المنطق البيداغوجي قبل المنطق الإداري في اتخاذا القرارات: أن تراعي إدارات المؤسسات التربوية البعد البيداغوجي وكل ما يخدم نوعية التربية والتعليم ومصلحة المتعلمين الدراسية، بتوفير أحسن ظروف و شروط الدراسة للمتعلمين والعمل للأساتذة بكفاءة وجودة عالية عند اتخاذ القرارات والإجراءات والتعليمات، بتسخير الوسائل والتجهيزات البيداغوجية المناسبة والضرورية لكل مادة وتجنيد كل الأعوان الإداريين والعمال والموظفين لخدمة أهداف ورسالة المدرسة، قبل الاعتبارات الإدارية الأخرى. لأن الإدارة في أصلها وجدت لخدمة الآخرين من اجل إنجاح الفعل التربوي وليس العكس.

3 ـــ اعتماد المهنية في التسيير الإداري وتجنب الحسابات الشخصية: فالمؤسسة التربوية تستلزم من مسؤولها التعامل مع كل الموظفين والأساتذة على أساس مهني وتربوي، بعيدا عن الحساسيات الإيديولوجية والسياسية، وبعيدا عن الخلفيات والحسابات الشخصية. من اجل ضمان ديناميكية وفعالية في الأداء والعمل التربوي.

4 ـ اعتماد منطق التفكير العلمي في معالجة المشكلات مع السرعة في مواجهتها: لا يعقل أن تعالج القضايا والمشكلات المطروحة على مستوى المؤسسات التربوية سواء كانت إدارية بيداغوجية علمية أو علائقية بمنطق الاندفاعية ومنطق تصفية الحسابات الشخصية أو بعقلية الشارع أين تسود لغة العضلات والتهديدات والسب والشتم والإهانة ...وغيرها. بل المدرسة من خلال مهمتها ورسالتها النبيلة في المجتمع تفترض أن يسود مسؤولها ومربها منطق التفكير العلمي في التشخيص والتحليل والاستنتاج وأساليب العلاج والحل لكل مشكلاتها وأزماتها ومعوقاتها سواء تلك التي تتعلق بالمتعلمين أو تلك التي تتعلق بالأساتذة او الإداريين والعمال. مع تجنب الاستجابة لضغوطات الشارع والمجتمع ومسايرته في كل ما يضر بسمعة المدرسة ونزاهتها وقدسية رسالتها.

5ـ مبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات: لكل إدارة تربوية مجالس وهيئات بيداغوجية وإدارية هرمية وجدت من اجل تكريس مبدأ التسيير الجماعي والحوار والتشاور والتفكير الجماعي في التخطيط والتنفيذ وفي اتخاذ القرارات. وهو قاعدة مهنية في الإدارة المعاصرة يكرس مبدأ الشفافية في التسيير. حيث كلما أحسن أعضاء الفريق التربوي بأنهم مهمين يشاركون في شؤون المدرسة ويناقشون مختلف قضاياها التربوية والإدارية ويشاركون في اتخاذ القرارات كلما شعروا بالفاعلية والايجابية وازداد روح الانتماء للمؤسسة وبالتالي ازدادت دافعيتهم للعمل ورضاهم به أكثر.

6. اعتماد مبدأ النقد الذاتي: فالإدارة الناجحة هي تلك التي تعتمد آليات التقويم الدوري والنقد الذاتي البناء لنشاطاتها وقراراتها من أجل تفادي تكرار الأخطاء وبالتالي تحسين أدائها وفعالية أعمالها.

7ـ اعتماد مبدأ التحفيز والتشجيع والتثمين لكل الجهود والمبادرات العملية والبيداغوجية: حتى تنجح المؤسسة التربوية في مهمتها وتتفادى كل أشكال الملل والروتين اليومي الذي يضعف الدافعية للعمل للأساتذة التعلم للتلاميذ حرى بها تأسيس نظام الحوافر بتشجيع المبادرات الفردية والجماعية وتثمين جهود كل العاملين من أجل تشجين الدافعية وتنشيط روح المنافسة العلمية الشريفة، عن طريق تأسيس جوائز متواضعة بمساهمة جمعيات أولياء التلاميذ والسلطات المحلية لأحسن أستاذ وأحسن مسير وأحسن مساعد تربوي، وأحسن عامل وأحسن مدير وأحسن مفتش من خلال وضع معايير علمية تربوية وإدارية دقيقة للتصنيف والترتيب في كل فصل دراسي أو خلال كل سنة.

متطلبات تنفيذ المشروع: لتنفيذ المشروع **بنجاح** يستلزم الأمر مراعاة مجموعة من الشروط النفسية والتربوية والمادية من أهمها:

أ**ـ الاستعداد والتهيؤ** للعب الأدوار المطلوبة داخل المدرسة من قبل جميع الأطراف العاملة فيها: أن تبدي الإدارة المدرسية استعدادها للقيام بأدوارها الفعلية بجدية وتفان.

ب **ـ التنسيق و التعاون بين كل الأطراف الفاعلة في المدرسة:** كالإدارة، الأساتذة، التلاميذ، الأعوان متعددي الخدمات، وأولياء والإدارات المحلية (إدارة الشبيبة والرياضة ودور ومراكز الثقافة والبلديات): عن طريق تحديد الأدوار والمهام والمسؤوليات لكل طرف، مع تحديد آليات التنسيق والتشاور والتعاون الدورية في كل العمليات التربوية.

ج **ـ توفير الهياكل القاعدية المناسبة للفعل التربوي والنشاطات الرياضة والثقافية:** لممارسة مختلف النشاطات التربوية والعلمية والثقافية، (قاعات متناسبة مع حجم التلاميذ، شروط الراحة البيولوجية والنفسية، ملاعب وقاعات خاصة للنوادي الثقافية والرياضية والعلمية، ومخابر علمية.

د**ـ ـــ تسخير كل الوسائل التربوية المتاحة:** ضرورة توفير مختلف الوسائل التربوية المناسبة لإنجاح كل العمليات التربوية في كل المواد، كالخرائط والمواد الكيميائية والفيزيائية، والمكتبة، وقاعة الأنترنيت..... الخ

هـ . تكوين أفواج تتراوح بين 20 و25 تلميذا لضمان التفاعل الجيد: من اجل تجعل التلميذ عنصرا فاعلا وضمان مشاركة فعالة لكل المتعلمين، لتجنب مشاعر الملل والفتور خلال الحصص الدراسية، والتي تستلزم تكوين أفواج قليلة العدد بقدر الإمكان، لأنه كلما كان العدد قليلا كلما كان التفاعل كبيرا والعكس صحيح. مما يسمح باستعمال تقنيات ديناميكية الجماعة.

استراتيجيات تحقيق مشروع مدرسة دون عنف: من اجل تحقيق الأهداف السالفة الذكر بعد توفر الظروف والشروط المناسبة يمكن اعتماد مجموعة من الاستراتيجيات الآتية:

1 . الاستراتيجية الأولى: استراتيجية الوساطة المدرسية: وهي عملية التدخل من اطراف خارجية او داخلية لفك النزاعات التي قد تحدث بين أعضاء الأسرة التربوية من اجل تقريب وجهات النظر فيما بينهم، وإيجاد الحلول لنقاط الاختلاف والنزاع حتى لا تتطور إلى عداوات او عنف. وتستند هذه الاستراتيجية إلى برنامج تدريبي بحجم ساعي محدد لمستشاري التوجيه والأساتذة على تقنيات إدارة الحوار والوساطة وحل المشكلات بطرق عقلانية.

2ـ الاستراتيجية الثانية: استراتيجية التكوين النفسي البيداغوجي للطاقم التربوي في التعليمين التعليم المتوسط والثانوي: ترتكز هذه الاستراتيجية على استراتيجيتين فرعيتين أساسيتين وهما:

أ ـ استراتيجية التكوين الذاتي: عن طريق توفير مدونة من الموضوعات والدراسات ذات العلاقة بسيكولوجية المراهقة وعلم النفس التربوي، والبيداغوجية الفارقية، والتقويم التربوي وتقنيات الاتصال وإدارة الصف، وسيكولوجية المعاملة في المؤسسة التربوية وغيرها من موضوعات ذات علاقة بالفعل التربوي المباشر وغير المباشر.

ـ تكليف أساتذة التعليم المتوسط من قبل الإدارة والمفتشين بإنجاز بحوث وتقارير ميدانية وبطاقات مطالعة حول موضوعات ذات العلاقة بسيكولوجية المراهقة واستراتيجيات التدريس

وإدارة الصف والتقويم .....وغيرها. مع احتسابها في التقويم البيداغوجي والاداري للأستاذ وفي الترقية.

ب ـــ استراتيجية التكوين الجماعي: تنبني على برمجة دورات تدريبية لمختلف الأطراف التربوية والإدارية حول موضوعات بيداغوجية وسيكولوجية ذات العلاقة بمرحلتي التعليم المتوسط والثانوي.

ـ برمجة ندوات وأيام دراسية دورية على المستوى المحلي لكل متوسطة وثانوية خلال الفصول الثلاثة.

ـ برمجة لقاءات خاصة مع مجموعات من الأساتذة يواجهون صعوبات التعامل مع التلاميذ بالقسم لتدريبهم على مهارات التواصل البيداغوجي الايجابي.

ـ برمجة ندوات وملتقيات متخصصة في العلوم النفسية والتربوية تدعم التكوين النفسي والتربوي للأساتذة في مختلف المجالات والموضوعات.

ـ موضوعات عملية التكوين النفسو بيداغوجي: ومن الموضوعات التي يمكن اقتراحها لتدعيم عملية التكوين نجد ما يأتي:

ـ سيكولوجية الطفولة المتأخرة والتي تتزامن ومرحلة التعليم المتوسط.. سيكولوجية المراهقة والتي تتزامن ونهاية مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي. ـــ المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية في الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة وكيفية مواجهتها وعلاجها، الوساطة المدرسية، الاستراتيجيات البيداغوجية للتعامل مع التلاميذ المضطربين سلوكيا. تقنيات الاتصال البيداغوجي. ـ تقنيات إدارة الصف. ديناميكية الجماعة التربوية. استراتيجيات وتقنيات التدريس النشطة. التقويم التربوي أهميته تقنياته أدواته أبعاده ودوره في تعزيز الدافعية للتعلم. سيكولوجية الأستاذ والمربي.(خصائصه النفسية والعقلية والاجتماعي والمهنية أ. مشكلاته وظروفه... وانعكاسها على أدائه التربوي).. جودة التسيير الإداري في الحياة المدرسية. سيكولوجية العدوان والعنف.. ثقافة الحوار وقبول الاختلاف والتسامح. مهارات إدارة الذات وتنمية الثقة بالنفس. مهارات الذكاء الانفعالي وإدارة الانفعالات...

تقنيات وأساليب التكوين: تتمثل في ما يأتي:ـ بطاقات مطالعة وأبحاث فردية وثنائية وجماعية. ورشات عمل متخصصة باستعمال ديناميكية الجماعة أو ما يسمى (جلسات الحوار والتواصل في مجموعات مصغرة). عقد ندوات وملتقيات خلال الفصول الدراسية. استعمال الفيلم البيداغوجي. (باستعراض فيلم ووضعيات مشكلة واقعية ثم مناقشتها والتفكير ي كيفية مواجهتها).

3 ـ الاستراتيجية الثالثة: استراتيجية تعزيز القيم والمفاهيم الايجابية على مستوى المناهج الدراسية: ترتكز على تدعيم المناهج الدراسية بنشاطات ومحتويات تعزز وتنمي القيم الايجابية المتنوعة مثل:. قيم المحبة والتسامح الفكري والثقافي والديني والعرقي والاجتماعي والسياسي. قيم الاحترام للآخر. قيم التضامن والتعاون الاجتماعي. قيم الخدمة العمومية.قيم الحوار والانفتاح على الآخر. حقوق الانسان وحق المواطنة.

4 . الاستراتيجية الرابعة: استراتيجيات التوعية والتحسيس: تهدف هذه الاستراتيجية إلى:

أ ـ رفع مستوى الوعي لدى المتعلمين والأساتذة والإداريين والأولياء وكل أفراد المجتمع بخطورة سلوك العنف في التعامل مع الآخر على الصحة النفسية وانعكاس ذلك على جودة الحياة الأسرية والمدرسية والاجتماعية.

ب ـــ إعادة تشكيل الوعي الجمعي لكل عناصر المؤسسة التربوية ليرقى إلى مستوى الرسالة النبيلة للمدرسة في المجتمع.

ج . تدعيم تقاليد الحوار والجدال بالحسنى والإقناع بالأفكار والحجج والبراهين العلمية بدل التعامل بأشكال العنف المختلفة

د ـــ تعزيز قيم الاحترام والتعاون بين الطاقم التربوي للمؤسسة التربوية والمتعلمين وأوليائهم.

وتتضمن هذه الاستراتيجية استعمال عدة وسائط وأنشطة إعلامية داخل المدرسة وخارجها ومن أهمها:

1 . وضع شعارات نفسية . بيداغوجية مع أمثلة وحكم قارة وثابتة: على مستوى مداخل المؤسسات و على جدران الساحات المدارس وداخل الأقسام وقاعات الرياضة بشكل لافت للانتباه لتثير الاهتمام والتفكير لدى المتعلمين والأساتذة والطاقم التربوي والأولياء. مثال على ذلك:

شعارات:[**النجاح ليس حقا يطلب بالاحتجاج إنما استحقاقا يثبت بالجهد والعمل] [لا يوجد فشل في الحياة إنما توجد تجربة نستفيد منها] ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب**(حديث شريف)]

2ـ الصحافة والإذاعة المدرسة: ينشطها التلاميذ تحت إشراف الأساتذة يتم فيها: فتح مجال للتعبير الحر بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين أساتذتهم والطاقم التربوي، حيث يساهم في تبديد المشاعر السلبية لكل الأطراف، والتنفيس عن مشاعر الضغط والقلق والاحباطات التي قد تسببها طبيعة الحياة الدراسية، عن طريق حوارات ومناقشات دورية لمواضيع ذات علاقة بالحياة المدرسية . نشر مقالات وقصص وأخبار ومعلومات علمية وثقافية.

3ـ الإعلام المدرسي: بتقديم حصص إعلامية مباشرة وغير مباشرة لكل الأطراف تنمي اهتماماتهم ورغباتهم الدراسية وأدوارهم الرسالية عن طريق: **أ. معارض، و خلايا الإعلام والتوثيق. ب ـ تنظيم معارض و مسابقات دورية للمتعلمين لاختيار أحسن الصور** المعبرة عن: قباحة سلوك العنف و قيمة جودة الحياة المدرسية. **ج ـــ تنظيم مسابقات ومعارض** لتنشيط خيال المتعلمين والأساتذة في الرسم و الكاريكاتير حول موضوعات نبذ العنف، ونشر قيم التسامح والمحبة و أهمية الحوار.

د ـــ إنجاز أدلة و لافتات إعلامية، متنوعة حول الاهتمام بالدراسة وطرق التعامل مع المراهقين و سلوك العنف وضبط النفس ، ومفاهيم حول التنمية الذاتية للمعلمين والأساتذة والطاقم التربوي: دليل العنف المدرسي ـ دليل التعامل مع المراهقين لكل الطاقم التربوي . دليل خاص باستراتيجيات التعلم للمتعلمين.

هـ ـ إلصاق أمثال و حكم ورسومات وكاريكاتير، تنبذ العنف وتمجد الحوار والتواصل بلغة العقل والمنطق والحجج العلمية..... وغيرها في قاعات الدراسة وفي فناء المدرسة وساحاتها ينجزها ويلصقها التلاميذ أنفسهم.

5ـ الاستراتيجية الخامسة: استراتيجية التنشيط الثقافي والرياضي للحياة المدرسية أو ما يسمى (بالنشاطات اللاصفية): تكتسي هذه النشاطات اللا صفية أهمية كبيرة في حياة الطفل والمراهق لأنها الفضاء الحر الذي يعطي لكل واحد منهم مجال للتنفيس والتعبير عن حاجياتهم ورغباتهم، وتجسيد أحلامهم وطموحاتهم وإبداعاتهم أكثر وأحسن. حيث تساهم في تجويد الحياة المدرسية بكل أبعادها. وهو ما يسمح لهم بالتخفيف عن الضغوط النفسية المتراكمة عليهم نتيجة الحجم الساعي الكبير وكثافة الدروس، وتبعاتها على قلق الامتحانات يضاف إليها ضغوط العائلة. و تتضمن هذه الاستراتيجية ما يأتي:

أ ـــ النشاطات الثقافية: كالمسرح ـــ المجموعات الصوتية والفرق الموسيقية (الأناشيد والأغاني التربوية الهادفة) ـــ المسابقات الثقافية في(الشعر ، الرسم، الكاريكاتير، المجسمات،صور، أفلام وثائقية تربوية . أعمال تطوعية وتضامنية. المحافظة على البيئة...)

ب ـ النشاطات التربوية والعلمية: من خلال مسابقات في المطالعة للكتب عن طريق مسابقات في إعداد بطاقات مطالعة. مسابقات دراسية بين الأقسام. ـ الزيارات العلمية والثقافية للمؤسسات والمراكز التاريخية والصناعية والخدماتية والسياحية، لربط المدرسة بالمحيط الخارجي وتنمية الخيال و روح الاكتشاف لدى المتعلمين.

ج ـ النشاطات الرياضية: مسابقات ودورات تنافسية بين الأقسام والمدارس في مختلف الرياضات الفردية والجماعية، الفكرية والبدنية.

متطلبات نجاح الاستراتيجية: من اجل نجاح هذه الاستراتيجية يستلزم الأمر اتخاذ التدابير الآتية: تجنيد أساتذة متخصصين في النشاطات الثقافية والتربوية والرياضيةذ، تدعيم تكوين أساتذة المواد التربية الفنية والرياضة البدنية بما يُعزز مهاراتهم التنشيطية والتربوية. إشراك الجمعيات المتنوعة في المؤسسات التربوية (ثقافية بيئية علمية وتربوية ورياضية) مع تفعيل أدوارها خارج ساعات الدراسة. عقد شراكة بين مديريات التربية ومديريات الشباب والرياضة لاستغلال الفضاءات الرياضية والثقافية أوقات العطل وبعد ساعات الدراسة لإنجاز النشاطات المبرمجة في مختلف المجالات.

. تثمين وتشجيع النشاطات الرياضية والثقافية عن طريق جوائز وشهادات شرفية لكل من يبادر ويشارك وينجز أعمالا في مختلفا لمجالات الفنية والأدبية (رسم ، شعر، كاريكاتير، صور، أفلام وثائقية أعمال درامية ....) أحسن قسم وأحسن مدرسة و أحسن حي ..... وأحسن تلميذ ومعلم وأستاذ او مدير.. بمساهمة جمعيات أولياء التلاميذ والمجتمع المدني والسلطات المحلية. ـ ضرورة إدراج النشاطات اللا صفية ضمن البرنامج الأسبوعي للمتعلمين كل في مجال اهتماماته واختصاصه.

ـ التنسيق والتوأمة مع مختلف الجمعيات المحلية والوطنية لتبادل الخبرات والنشاطات .

ـ إصدار قرارات ومناشير تقر بإلزامية النشاطات اللاصفية ، تتضمن ضرورة إعداد برامج ثقافية وعلمية وتربوية لكل مؤسسة وإجراءات تنفيذها ومتابعتها وتقويمها. تفعيل دور الجمعيات الرياضية والثقافية والتعاونيات المدرسية بالشكل المطلوب.

6.الاستراتيجية الساسة: استراتيجية التعاون والتنسيق بين الأسرة و المدرسة، ومؤسسات المجتمع:

بما أن تربية الأجيال مسؤولية جميع مؤسسات المجتمع، دون استثناء فإن تطبيق الاستراتيجية تتم عن طريق:

ـ تفعيل أدوار جمعيات التلاميذ وإدماج نشاطاتها ضمن مشروع مدرسة دون عنف.

ـ التنسيق مع مؤسسات المساجد لتوجيه خطابها بما يعزز ثقافة الحوار والتسامح ضمن القيم الإسلامية، مع برمجة نشاطات معها مسابقات ودورات تدريبية مكملة. التعاون مع دور الشباب والمراكز الثقافية، والمتاحف لتنفيذ نشاطات ثقافية للمشروع..... عقد اتفاقيات مع المؤسسات الجامعية والثقافية و الأمنية قصد التعاون في التكوين والتأطير و تجسيد برامج التوعية والتحسيس المشتركة. ولتحقيق ذلك يستلزم الأمر الإجراءات الآتية:

ـ بالنسبة لجمعيات أولياء التلاميذ: تكثيف التنسيق والتعاون بين جمعيات أولياء التلاميذ والادارة و الأساتذة عبر اجتماعات دورية لدراسة وضعية المدارس ومشكلات المتعلمين ومستواهم الدراسي للتكفل الأحسن بمشكلاتهم ومسارهم التعليمي التربوي، وتسطير برنامج عمل ضمن مشروع مدرسة بلا عنف يتضمن نشاطات بيداغوجية وثقافية ورياضية وترفيهية.

ـ بالنسبة لدور المساجد: ضرورة تناول موضوعات ذات العلاقة: بنبذ العنف والتطرف و تدعيم قيم التسامح و ثقافة الحوار وقبول الآخر مع الاحترام المتبادل. و دور الأولياء ومسؤولياتهم اتجاه تربية أبنائهم خلال كل مراحل حياتهم.

ـ تنظيم مسابقات مشتركة في موضوعات الحوار والتواصل والتسامح والتعاون والتضامن الاجتماعي.

بالنسبة لدور الشباب والمراكز الثقافية: التنسيق والتعاون مع دور الشباب والمراكز الثقافية، المختلفة بتخصيص أيام العطل المدرسية الفصلية والأسبوعية والسنوية لتنفيذ البرامج والنشاطات الثقافية والعلمية والتربوية المسطرة ضمن مشروع مدرسة دون عنف.

. بالنسبة لجمعيات المجتمع المدني: التنسيق والتعاون مع الجمعيات المهتمة بشؤون التربية والطفولة و المراهقة و الشباب، لتسطير برامج ونشاطات ترفيهية وسياحية وتوعوية ومنافسات ثقافية ورياضية وعلمية (مثال الكشافة الاسلامية نموذجا).

. بالنسبة للجامعات و مراكز البحث العلمي: عقد شراكة بين قطاع التربية و الجامعات الجزائرية ومراكز أو مخابر البحث العلمي لإجراء دراسات علمية أكاديمية معمقة لتشريح مختلف الظواهر المتفشية في المدرسة لا سيما العنف والتطرف وصعوبات التعلم، وضعف المستوى، لتقديم الحلول والطرق العلاجية المناسبة لها.

. بالنسبة لدور الصحافة والإعلام: ضرورة تخصيص برامج إعلامية قارة ودورية في مختلف وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والبصرية والالكترونية ذات العلاقة بالحياة المدرسية لمعالجة مختلف قضايا المدرسة والتربية وخاصة مظاهر العنف والتطرف والغش والتحايل وغيره من الظواهر السلبية. مع ضرورة تناول القيم الايجابية ذات العلاقة بالتنمية الذاتية والبشرية والتشهير بها لترسخ على مستوى الوعي الجمعي و المدرسي، ينشطها المربون والمتعلمون والأولياء.

ـ ضرورة تحول التغطية الإعلامية لمختلف الظواهر السلوكية من التشهير إلى التشخيص والعلاج بدعوة و إشراف باحثين ومختصين في مختلف العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية والصحية.

ـ بالنسبة لمصالح الأمن الوطني: ضرورة تكثيف دوريات المراقبة كل في مجال اختصاصه حول محيط المؤسسات التربوية وخاصة المعزولة منها ومحاربة مظاهر التحرش والاعتداءات والاستفزازات التي يقوم بها بعض المنحرفين بالدراجات النارية والكلاب المدربة ضد التلاميذ والأساتذة.

ـ تنظيم زيارات لرجال الأمن للتحسيس والتوعية حول القضايا الأمنية وأخطار الانحراف بمختلف أشكاله (وخاصة أخطار تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية ومختلف المنشطات وكيفية الوقاية منها.

ـ تنظيم جلسات إعلامية لتنمية الحس الأمني والقانوني للمتعلمين وكل الطاقم التربوي على مستوى المدارس.

7ـ الاستراتيجية السابعة: استراتيجية الارشاد النفسي التربوي: عن طريق التكفل النفسي بالتلاميذ ذوي الاضطرابات السلوكية والنفسية و غير المتكيفين مع المدرسة، وذوي الضغوط النفسية، والتكفل كذلك بالأساتذة والإداريين والمساعدين التربويين والعمال ذوي الضغوط النفسية المزمنة او المتراكمة لمساعدتهم على تحقيق مقومات الصحة النفسية والتوافق النفسي المهني. عن طريق: إنشاء مراكز للإصغاء. توظيف أخصائيين ومرشدين نفسانيين، وأخصائيين في صعوبات التعلم والمشكلات الدراسية (علم النفس المدرسي) في وحدات الكشف الصحي. توفير قاعة خاصة لتطبيق تقنيات الاسترخاء ـــ وجلسات المقابلة

الإرشادية . توفير أفلام وأشرطة خاصة تعالج مشكلات الضغوط النفسية والمهنية ـ إنجاز أدلة إرشادية خاصة بكيفية التعامل مع الضغوط النفسية والتوترات والقلق سواء بالنسبة للمتعلمين او المعلمين و الإداريين وغيرهم.

ـ ضرورة إنشاء مراكز او مصالح متخصصة في العلاج النفسي والتربوي والاجتماعي للتكفل بالمتعلمين ذوي صعوبات التعلم

و مشكلات التكيف المدرسي والاجتماعي وذوي الظروف الخاصة على مستوى الدوائر والبلديات والولايات.

. استخدام أساليب تعديل السلوك والابتعاد عن العقاب مثل:(التعزيز السلبي – تكلفة الاستجابة – التصحيح الزائد – كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية – المباريات الصفية . أساليب الدراما النفسية . لعب الأدوار ..وغيرها.

. استخدام الأساليب المعرفية ــ السلوكية في تخفيف من حدة العنف عن طريق، التعريف بأثر النتائج المترتبة على سلوك العنف واخطاره أو انعكاساته على الصحة النفسية والتوازن النفس للفرد.

. تدريب التلاميذ والأساتذة على مهارات واستراتيجية ايجابية مناسبة لمواجهة مختلف المشكلات الحياتية والدراسية مثل:أسلوب حل المشكلات ، المساندة النفسية، طرق وأساليب ضبط الذات، أساليب توجيه الذات، تقييم الذات....

. تغير المفاهيم والمعتقدات والتصورات الخاطئة لدى الكثير من المتعلمين والأساتذة والطاقم التربوي فيما يتعلق بمفهوم الرجولة والفحولة، ومفهوم القوة و مفهوم الحياة المشتركة والفضاء العمومي.. غيرها من المفاهيم المرتبطة بالعنف والتطرف.

. تفعيل دور المتعلمين في المجالس التربوية المختلفة وتأسيس مجالس خاصة بالمتعلمين لجعلهم يتحملون مسؤولية التفكير في كيفية معالجة مشاكلهم الدراسية والسلوكية والنفسية.

ـ إعداد ميثاق شرفي سلوكي بمشاركة التلاميذ أنفسهم يضبط التصرفات والسلوكات داخل المؤسسات التربوية من جميع الأطراف.

. تفعيل برنامج وساطة المتعلمين باشراك المتعلمين في حل مشكلاتهم بأنفسهم دون إحساسهم بضغوط الكبار عليهم.

ـ تنفيذ العديد من الجولات السياحية بين المتعلمين والأساتذة والإدارة المدرسية من اجل تفريغ الانفعالات وتدعيم مشاعر المحبة والمودة و التآلف بينهم.

مراحل تطبيق المشروع

1ـ المرحلة الأولى: مرحلة التحسيس والتهيئة النفسية والتربوية: وهي أول خطوة من اجل التعريف بأهداف المشروع ومتطلباته حيث يتم فيها:ـ اختيار المؤسسات التربوية المناسبة وفق معايير متنوعة مثل:

[درجة انتشار العنف ـــــ توفرها على الوسائل الضرورية للعمل . الاستعداد للتعاون في تنفيذ المشروع]

ـ تنظيم لقاءات تحسيسية مع المتعلمين والأساتذة والطاقم التربوي وأولياء التلاميذ.

. تهيئة وإعداد الظروف والشروط اللوجيستية والتقنية لتنفيذ المشروع. (الهياكل والوسائل والمحفزات الضرورية .... وغيرها)

. المدة الزمنية لهذه المرحلة: تدوم 2 شهرين ونصف كأقصى حد.

2ـ المرحلة الثانية: مرحلة الإعداد و التحضير لأدوات ووسائل تنفيذ المشروع:

ـ تحليل المعلومات و تقويم وضعية المؤسسات التربوية المعنية بالمشروع من جميع النواحي اللوجيستي و الادارية والبيداغوجية والبشرية النفسية والتربوية.

ـ إعداد و تحضير برامج العمل و المادة العلمية التربوية المناسبة لمختلف استراتيجيات المشروع.

ـ تحديد وتوزيع الأدوار و المهام بين الأطراف المكلفة بتنفيذ المشروع.

ــ إعداد الاستبيانات وشبكات الملاحظة و التقارير النموذجية وأدوات القياس لمختلف النشاطات المبرمجة في المشروع.

ـ توزيع استبيانات وأدوات قياس لسلوك العنف على التلاميذ والمعلمين و الإداريين (القياس القبلي لسلوك العنف)

ـ المدة الزمنية لهذه المرحلة: تدوم 2 إلى 3 أشهر كأقصى حد.

3. المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ التدريجي للمشروع: وهي تتضمن: تنظيم عمليات التكوين النفسي البيداغوجي للأساتذة والطاقم التربوي للمدرسة. تدريبات مختلفة لفائدة التلاميذ والأساتذة والاداريين والمساعدين التربويين على تقنيات إدارة الذات وضبط النفس والتعامل مع سلوك العنف بطرق ايجابية. توزيع الأدلة والمطبوعات التربوية و الإعلامية المدعمة لأهداف المشروع واستراتيجياته. تنفيذ برامج النشاطات التربوية والثقافية والرياضية التي تخدم المشروع كالمسابقات وفق أجال محددة خلال كل فصل دراسي..

المدة الزمنية لهذه المرحلة: تدوم هذه المرحلة: بين عام ونصف إلى عامين كأقصى حد.

4 ـ مرحلة تقويم مدى فعالية المشروع: تهدف هذه المرحلة إلى تقويم كل العمليات والنشاطات التي تم تنفيذها وفيها يتم:

1 ــ تقويم مختلف العمليات والنشاطات المنجزة في كل مرحلة من المراحل السابقة و خلال كل فصل دراسي. عن طريق: ـ استمارات لقياس سلوك العنف المدرسي. [استمارات ومقاييس خاصة بكل عملية ونشاط مبرمجة في كل مرحلة قبليا وبعديا.

. تقارير ميدانية عن ظروف وكيفية تنفيذ كل عملية ميدانية. تصميم شبكات للملاحظات الميدانية خاصة بسلوك المتعلمين و المتعاملين معهم في المدرسة. المقابلات الفردية والجماعية...]

2 ـ تفريغ البيانات والمعلومات المستقاة من مختلف أدوات القياس والمتابعة والتقارير المختلفة لكل عملية ونشاط

3 ــ إنجاز التقرير النهائي حول المشروع وتحديد مؤشرات فعاليته ونجاحه ومدى إمكانية تعميمه.

المدة الزمنية لإنجاز هذه المرحلة: تدوم المرحلة بين 3 و 4 أشهر.

المدة الزمنية الاجمالية لتنفيذ المشروع: نستخلص أن المشروع بكل مراحله وخطواته سيدوم 3 سنوات كاملة.

المؤسسات التربوية المعنية بالمشروع ومعايير اختيارها:

مواصفات المؤسسات التربوية المعنية بالمشروع:

1 ــ أن تكون المؤسسات قد شهدت سلوك العنف بنسبة كبيرة خلال عدة سنوات.

2 . أن تتوفر على الهياكل والوسائل التربوية المناسبة لتنفيذ المشروع: يعني أن تتوفر على: الهياكل الضرورية للفعل البيداغوجي والنشاطات الثقافية المختلفة لاسيما: [قاعات دراسية كافية لتكوين أفواج نموذجية بين 20 إلى 25 تلميذا كلما أمكن + مكتبة + قاعة للرياضة بمستلزماتها + الوسائل السمعية البصرة وتكنولوجية الاتصالات المعاصرة + توفرها على نوادي علمية وثقافية ورياضية + ...]

3 . أن تتوفر على مستشار للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

4 ـ أن يعبر طاقمها على الاستعداد للتعاون والتجند لتنفيذ المشروع بكل خطواته مع توفير الظروف و الوسائل المناسبة له.

عدد المؤسسات المعنية بتجريب المشروع: يتم تجريب المشروع على أربع أوثمانية (4)أو (8) مؤسسات تربوية شهدت أحداث عنف كثيرة خلال السنتين الأخيرتين. حيث يتم اختيار أربعة مؤسسات من التعليم المتوسط وأربعة من التعليم الثانوي، عرفت فيها حالات عنف كثيرة بناء على محاضر مجالس التأديب بمديرية التربية للولاية المعنية بالتجريب.

الهيئات التنفيذية للمشروع: من اجل ضمان فعالية المشروع ونجاحه في المدين المتوسط والبعيد تحتاج العملية إلى عمل على مستويين: مستوى الماكرو اجتماعي وميكرو اجتماعي، باعتبار ظاهرة العنف ليست وليدة المدرسة بقدر ما هي ظاهرة اجتماعية ولها جذور في الثقافة المجتمعية، وفي نفس الوقت لضمان تجند الجميع وتكليف كل القطاعات الوزارية المعنية بشكل رسمي في محاربة الظاهرة. ليس لكونها العنف سلوكا مدرسيا مستهجنا بل لكونها سلوكا منحرفا، يعتر مقدمات منطقية للتطرف و الإجرام التي تخل بالأمن والسلم الاجتماعيين.

على مستوى الماكرو تنظيمي: لتحقق اهداف متوسطة المدى وبعيدة المدى، يقتضي الأمر تشكيل

ـ لجنة الوطنية المكلفة بإدارة وتنفيذ المشروع: مسؤول المشروع رئيسا، أساتذة جامعيون باحثون من مختلف الاختصاصات والمقاربات العلمية مهتمون بالموضوع، مديري مراكز التوجيه المدرسي بالولايات المعنية، مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي، ممثلين عن وزارة التربية الوطنية، ممثلين عن وزارة الشبيبة الرياضة، ممثلين عن وزارة الثقافة،ممثلين عن وزارة الاعلام، ممثلين عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ممثلين لجمعيات أولياء التلاميذ،ممثلين عن جمعيات الكتاب الجزائريين والفنانين، وممثلين عن مختلف جمعيات المجتمع المدني الناشطة في ميدان الطفولة والمراهقة والشباب، ممثلين عن خلايا حماية الاحداث من الأمن الوطني والدرك الوطني.

تتكفل هذه اللجنة الوطنية بوضع استراتيجيات وبرامج عمل وإصدار تشريعات قرارات تنظيمية لتوجيه كل المؤسسات المجتمع وفق رؤية شاملة متكاملة تنسجم مع رسالة المدرسة ومتطلبات السلم والأمن الاجتماعيين، عن طريق السهر على الإنتاج الفني والدرامي والمسرحي والسنمائي والإعلامي والثقافي والادبي بما يعزز ثقافة الحوار واستهجان كل أشكال العنف الاجتماعي والتطرف السلوكي. وفي نفس الوقت تتحمل مسؤولية تجنيد وتسخير كل الطاقات وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية للانخراط في تعزيز كل القيم السلمية وثقافة التعايش المشترك لإنجاح مشروع مدرسة بلا عنف لبلوغ السلم الاجتماعي.

علما ان مثل هذا الاجراء يتطلب تبني المشروع واعتماده بشكل رسمي من قبل وزارة التربية الوطنية، دون ذلك يبقى الاجراء الماكرو تنظيمي دون فعالية ويستحيل تنفيذه. وهو ما يدفعنا إلى العمل على المستوى الثاني وهو الميكرو تنظيمي.

على مستوى الميكرو تنظيمي: لتحقيق أهداف قريبة ومتوسطة المدى يتطلب الأمر:

تأسيس لجان فرعية و تنفيذية للمشروع على مستوى المؤسسات التعليمية والتكوينية:

في كل ولاية تشكل لها لجنة تنفيذية تتكون من: مدير(ة) مركز التوجيه كممثل لمدير التربية بالولاية المعنية رئيسا للجنة.

. مستشار التوجيه عضوا، مفتش الإدارة بالتعليم المتوسط، مفتش التربية والتعليم بالتعليم الثانوي، ممثل واحد عن جمعية أولياء التلاميذ، وممثل عن كل مدرية ولائية لا سيما: الشباب والرياضة، الشؤون الدينية الثقافة، الاتصال والاعلام، الحماية الاجتماعية والتضامن، الامن الوطني والدرك الوطني. ممثلين عن المجتمع المدني المهتم بالطفولة والمراهقة والشباب. تكلف بتنفيذ برامج العمل واستراتيجيات العمل المشتركة والمهام الخاصة بكل مديرية.

المعنيون بالمشروع على مستوى المؤسسات التربوية: هم المتعاملين مع المدرسة بشكل مباشر أو غير مباشر: المتعلمون في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، مديري مراكز التوجيه، مستشاري التوجيه، مديري المؤسسات التربوية، أساتذة المرحلتين المتوسط والثانوي بالمؤسسات المعنية، مستشارو التربية، المساعدون التربويون بالمؤسسات المعنية، اعوان الادارة بالمؤسسات المعنية، الحاجب وأعوان الإدارة، ممثلين عن مديرية التربية، ممثلين عن جمعيات أولياء التلاميذ في المتوسطات والثانويات المعنية، ممثل عن مديرية الشؤون الدينية. ـــ ممثلين عن مديرية الشباب والرياضة، ممثلين عن مديرية الثقافة، ممثلين عن وسائل الاعلام المختلفة، ممثل عن الامن الوطني، ممثل عن الدرك الوطني، الأدباء في القصة والشعر، الفنانين، مخرجون في المسرح والسينما، ممثلين عن جمعيات المجتمع المدني الناشطة في ميدان التربية والطفولة والمراهقة.

الخاتمة: يتضح لنا أن معاجلة سلوك او ظاهرة العنف في الوسط المدرسي ليس بالمهمة السهلة ولا بالمستحيلة، نتيجة تعدد أبعادها ومصادرها وعواملها النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاعلامية والتاريخية. بل تحتاج إلى وجود إرادة ورغبة من قبل المؤسسات الرسمية لتبني مشروعا شاملا متكاملا، وتنسيقا وتعاونا بين كل مؤسسات المجتمع ومكوناته الرسمية وغير الرسمية. مما يتطلب تجنيد كل الطاقات الفاعلة والنشطة في مختلف القطاعات، عن طريق تبني استراتيجيات عمل في المديات الثلاث القريب والمتوسط والبعيد. كما يحتاج إلى تبني المشروع المقترح من قبل وزارة التربية الوطنية وعرضه للمناقشة والإثراء من قبل كل المختصين والجهات المعنية، و على ضوء ذلك يتم استصدار قرارات رسمية عاجلة، و تشكل من خلالها لجنة وطنية ولجان فرعية أو محلية على مستوى كل ولاية تكلف بالمهام التنفيذية لكل النشاطات البيداغوجية واللا صفية المرفقة لمحتوى المشروع.

ونلفت الانتباه اننا عرضنا هذا المشروع في شكله الخام والعام وإطاره العام الاستراتيجي، لأنه لا يمكن عرض كل تفاصيله في مقالة علمية واحدة. بل هو عمل قد يصدر في كتاب لاحقا إن شاء الله. حيث يتضمن بطاقات تقنية تنفيذية، لكل نشاط وعملية تدريبية لكل الاطراف المعنية. و كل بطاقة تقنية سيحدد فيها الأهداف الإجرائية او المهارات السلوكية المراد تنميتها وتطويرها، والوسائل والنشاطات اللازمة وكيفية التنفيذ والمتابعة والتقويم.

علما أن نتائج المشروع لا يمكن تحقيقها في فترة زمنية موجزة، بل يتطلب عملا مستمرا وشاملا في المدى القريب والمتوسط والبعيد. فلا يمكن تغيير سلوكات متجذرة في المنظومة الثقافية والفكرية للمجتمع عن طريق توجيهات ونصائح فقط، بل تحتاج إلى عمل نسقي متعدد الآبعاد، تتقاسم فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأدوار فيما بينها، ويمكن أن يشكل هذا المشروع ورقة طريق لمدرسة المستقبل.

كما يحتاج إلى تبنيه من قبل مخبر أو وحدة بحث او مركز دراسات لتمويله وتوجيهه وتأطيره للخروج بنتائج ذات قيمة علمية عالية المستوى لامكانية تعميمه، وهذا ما سنحاول العمل من اجله في هذه المرحلة البنائية. ومن خلالها سنتمكن من عقد اتفاقيات وعقود عمل مع

وزارة التربية الوطنية. دون ذلك قد تبقى المدرسة الجزائرية تتخبط في دوامة من الاضطرابات السلوكية التي قد تحرفها عن رسالتها وتضعف تأثيرها الايجابي في تنمية وتطوير المجتمع.

المراجع:

1. ابن منظور (1956)، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان.

2. عبد الواحد حميد الكبيسي (2010)، التفكير المنظومي وتوظيفه في التعلم والتعليم، استنباطه من القرآن الكريم، طبعة اولى، دار ديبونو للنشر والتوزيع عمان الاردن.

3 ـــ سعد ناصر الدين (دون سنة)، تطوير برنامج إرشادي لمعاجلة سلوك العنف في المدارس، المنتدى العربي الموحد، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com،(05 /03/ 2016).

4 ـــ عفيفي محمد الهادي وآخرون،(1979)، استراتيجية التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس .

5 ـ طه عبد العظيم، 2007، سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي،طبعة أولى، دار الجامعة الجديدة،الازاريطة-الإسكندرية، مصر.

6 **- Paul cyr (1998).Les stratégies d'apprentissage .les éditions CEC inc .CLE international, Paris**

مجلات علمية:

7. احمد حسين الصغير (1998) الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية(دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد)، مجلة كلية تربية صوهاج، جامعة جنوب الوادي العدد 13 /243 – 276.

8. عبد السلام خالد، (2014) إستراتيجيات مواجهة العنف في الوسط المدرسي (مشروع مدرسة بلا عنف) المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.

وثائق رسمية:

9. اليونسكو، وقف العنف في المدارس، دليل المعلم

unesdoc.unesco.org/images/0018/.../184162a.pdf.(2010)، /28).(2016/02

10. الوكالة الامريكية للتنمية الدولية،مكتب المرأة التنمية،(2009) دليل تدريب الطالب التعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي في المدارس وكيفية تجنبه "http://www.usaid.gov/our_work/cross-cutting_programs/wid/(2016/02/27)

11. حسام عليان، عيشة فيراوي، سوسن عليان وروان غنيم(دون سنة)، بيئة خالية من العنف" مركز السرايا لخدمة المجتمع بدعم من البنك الاسلامي للتنمية بواسطة برنامج الامم المتحدة الانمائي ومؤسسة دياكونيا-**Alsaraya**

center.org/sites/default/files/pubs/.../33.pdf (2016/02/27)

12. وزارة التربية والتعليم بالمملكة الاردنية (2006/ 2007)،الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والاساءة، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة. **education.iugaza.edu.ps/LinkClick.aspx?fileticket...tabid=1620** (2016/02/28

الهوامش

[1] - عبد السلام خالد، (2014). استراتيجيات مواجهة العنف في الوسط المدرسي (مشروع مدرسة بلا عنف) المجلة الجزائرية للتربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر ص 4

[2] -ابن منظور،(1956). لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان ص 257

[3] - احمد حسين الصغير،(1998). الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية(دراسة ميدانية عن بعض المحافظات للصعيد)، مجلة كلية تربية صوهاج، جامعة جنوب الوادي العدد 13 ص 252

[4] - Paul cyr(1998) .Les stratégies d'apprentissage .les éditions CEC inc .CLE international , Paris p4

[5] - Ibid p 4

[6] .عفيفي محمد الهادي وآخرون،(1979). إستراتيجية التربية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس . ص30

[7] - عبد الواحد حميد الكبيسي،(2009). التفكير المنظومي وتوظيفه في التعلم والتعليم، استنباطه من القرآن الكريم، طبعة اولى، دار ديبونو للنشر والتوزيع عمان الاردن. ص13

[8] - سعد ناصر الدين (دون سنة)،. تطوير برنامج إرشادي لمعاجلة سلوك العنف في المدارس، المنتدى العربي الموحد، المكتبة الإلكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com،(05 /03/ 2016)

[9] - وزارة التربية والتعليم الأردنية،(2007/206). الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والاساءة، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة. Education.iugaza.edu.ps/LinkClick.aspx?fileticket...tabid=1620 (2016/02/28)

[10] - حسام عليان، عيشة فيراوي، سوسن عليان وروان غنيم(دون سنة)، بيئة خالية من العنف" مركز السرايا لخدمة المجتمع بدعم من البنك الاسلامي للتنمية بواسطة برنامج الامم المتحدة الانمائي ومؤسسة دياكونيا-Alsaraya. center.org/sites/default/files/pubs/.../33.pdf (2016/02/27)

[11] - اليونسكو، وقف العنف في المدارس، دليل المعلم، (2010). (2016/02/28).unesdoc.unesco.org/images/0018/.../184162a.pdf

[12] - طه عبد العظيم،(2007). سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي،طبعة أولى، دار الجامعة الجديدة،الازاريطة-الإسكندرية، مصر ص 315 إلى 317.